منظر جانب لقلعة القاهرة

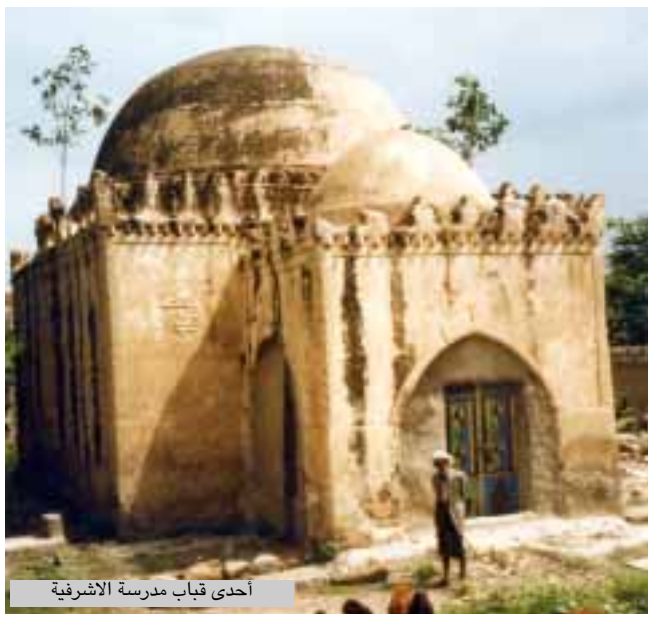
أحدى قباب مدرسة الاشرفية

وفي حاضرتها ازدهرت بواكير الثقافة الوطنية

الشبكة تحولت إلى مدرسة

معالم التغيير الكبير

عطاء ثورة ٢٦ سبتمبر عكس توسع عمراني شاسع برزت من خلاله أحياء جميلة بمبانيها الشاهقة في كل من صالة وعصيفره والحصب والحوبان وثعبات وغيرها من الأحياء التي تظهر بشوارعها المسفلتة والمرصوفة بعد أن تم تمديد كل خدمات المياه والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات وأصبحت هذه الأحياء من الأحياء الراقية التي جعلت مدينة تعز أكثر جمالاً بينما كانت تلك الأحياء إلى الماضي القريب عبارة عن أماكن شاسعة غير آهلة بالسكان وأماكن تجمع لنمو «القضاض والأشواك» يتعثر الوصول إليها..

ريف تعز شهد أيضاً شبكة طرق ترابية ربطتها بالمدينة بهدف تسهيل عملية التنقل بين المدينة والريف وخاصة البعيدة والموجودة على تلال وهضاب الجبال الوعرة التي لم يكن أهلها يحلمون بوصول وسائل النقل الحديثة إليها مما أدى إلى ضمان حياة أبناء الريف في نقل الحالات المرضية الحرجة في أسرع وقت إلى المستشفيات في مدينة تعز بكل سهولة وهذه القفزة النوعية في مجال الطرق تدل على الاهتمام التي توليه الدولة لمدينة تعز في سبيل رفع مستوى حياة أبنائها بتوفير وسائل الراحة تعويضاً على الحرمان الذي عانت منه مدينة تعز قبل الثورة .. ولمواجهة الطلب المتزايد على خدمات الكهرباء والطرق والمياه والكهرباء سواءً كان بهدف الإنارة و تشغيل الأجهزة حظيت تعز بمحطة توليد كهرباء في طرق المدينة لتغذية المناطق الواقعة على ضواحيها مثل القاهرة والتي يجري حالياً ترميمها بنفس الطريقة التي بنيت قديماً لتحويلها إلى متحف ومتنفس لعامة الناس وكذلك إنارة جبل صبر لترسم ألوان أضوائها لوحة جميلة ساحرة.

القاهرة

الجولة الاستطلاعية لمدينة تعز شملت قلعة القاهرة المطلة على مدينة تعز بمعالمها التاريخية والمحصنة بسور حصين ومتارس حربية قديمة اتخذها الإمام أحمد مركز حماية مهم لحكمه الكهنوتي ونقطة مراقبة لما يجري حول قصره في العرضي والذي كان يضم ثكنة عسكرية للعكفة .. يفرض عليك موقعها الاستراتيجي الوقوف أمامها وجهاً لوجه لقراءة حقيقة احتضانها لأول لقاء سري بين بعض المناضلين.

كما ذكرته عدد من الكتب وقد كان ذلك اللقاء فرصة كبيرة للمصارحة فيما بينهم والتأكيد على استمرار النضال حتى القضاء على جبروت الإمام أحمد مهما كلف الثمن .. قلعة القاهرة يذكرك تاريخها بارتباطها بأدوار كثيرة في الدفاع عن مدينة تعز قبل الثورة وبعد الثورة إلا أنه مع مرور الزمن اقتصر دورها على إطلاق مدفع رمضان فقط..

ومؤخراً وجه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بترميمها بنفس النمط المعماري الذي بنيت عليه كما وجه بتحويلها إلى متحف حربي ومتنفس لأبناء مدينة تعز والقادمين إليها بعد الترميم .. هذا الأمر سيعيد عافية قلعة القاهرة وروحها وشخصيتها لمواكبة التطورات التي حدثت في جبل صبر والذي تحول إلى متنفس يستقطب كل الزائرين لمدينة تعز.

متاحف وطنية

عمدت حكومات الثورة على تحويل قصور الإمام والذي اتخذها مقراً لحكمه إلى متاحف وفي تعز هما المتحف الوطني بالعرضي والمتحف الوطني في صالة .. تدخل متحف العرضي وذلك يعني أنك دخلت إلى دار الإمام ومن خلال اكتشافك لحياته الخاصة حيث تطلع على مستوى ما كان يخفيه الإمام بحرص شديد .. هذا المتحف يحتوي على الأشياء الخاصة بالأسرة الحاكمة في متحف العرضي ستجد نفسك أمام مفارقة تستعصي على الفهم خصوصاً إذا كنت قد قرأت أو عاصرت حقيقة وطبيعة الحياة التي كان يعيشها أبناء تعز تحت حكم الطغاة يحيى ونجله أحمد هناك ستجد نفسك أمام عالمين عالم عصري بكل المقاييس وعالم غارق في العزلة عن العصر الحضاري .. عند بوابة المتحف الداخلية يستقبلك مرشد بكل لطف يأخذ بيدك ويمر بك غرفة غرفة ويده تشير : هنا أدوات الزينة للنساء وهذه مستودعات للعطور وهذه هدايا تلقاها الإمام من ملوك عصره وهذه رسائل سمعية وبصرية ، راديو ، سينما ، وهذه ساعات ثمينة وهذه ملابس مطلية بالذهب وهذه أحدث الأقلام المذهبة وأعجب أنواع المسدسات وهذه رسائل لجلب المتعة والتسلية كما تشاهد رمز الظلم والقهر المتمثل في القيود الضخمة والثقيلة التي كانت توضع على أيدي وأرجل المعارضين لحكم الإمام تمهيداً لفصل رؤوسهم عن أجسادهم وفي نفس الوقت تشاهد على جدران مدخل المتحف الصور الفوتوغرافية الشاهدة على كيفية ذبح أبناء الشعب على يد الوشاح وأشياء تثير العجب.

لهذا إذا سمعت من يقول أن اليمنيين قبل الثورة عانوا عزلة العصور السحيقة فمن البديهي المباشر أن ترد بـ«نعم» وباستثناء الإمام وأسرته .. ومتحف العرضي نظيف وواسع ومرتب وزاخر بالحركة وخاصة من طلاب الجامعة بحكم الجوار.

«يسك»

عندما تقف أمام بوابة قصر صالة أو تخطفك قدميك إلى الباب أو باب موسى أو باب المداجر وخاصة في الساعة الخامسة بعد العصر لا بد أن تتذكر كلمة «يسك» أي «ممنوع» والتي كان يستخدمها عكفة الإمام لمنع أي شخص من التجوال في تلك الأماكن من بعد صلاة المغرب .. واعتاد الأهالي على البقاء في البيوت ولم يكن أي شخص يستطيع الخروج إلى تلك الأماكن خوفاً من العكفة الذين كانوا يزجون بأي شخص يجدونه في تلك الأماكن أو حتى في العرضي إلى سجن الشبكة أما اليوم فالشخص حر يستطيع البقاء في الشوارع من الصباح إلى الصباح مع أن حركة الدكاكين والأسواق تغلق حوالي الساعة ١١ مساءاً بينما تبقى بعض الدكاكين أو البوفيات تعمل ٢٤ ساعة لذلك تجد بعض حركة الناس تظل مستمرة..

الفروق..

أفليس هذا فرق بين ماضي تعز وحاضرها في ظل الأمن والاستقرار الذي خلقته الثورة السبتمبرية في مدينة تعز وضواحيها في إطار قانون وأنظمة دساتير الدولة.

تعز ما قبل الثورة و.. تعز ما بعد الثورة فروق كبيرة بين المرحلتين وتحول أكبر في كافة مناحي الحياة إنطلاقاً من مرحلة التغيير إلى مرحلة التنمية الشاملة والتي ما زالت مسيرتها جارية..

يسجل تاريخ الثورة السبتمبرية بأحرف من نور يجب أن لا ننسى الترحم على شهداء الثورة الأبرار الذين قدموا أرواحهم رخيصة فداء لانتصار ثورة التغيير على نظام التخلف.

الشرارة الثانية لحركات التحرر الوطنية ما تزال تربض بـ«الحوبان»!

منظر لريف صاله

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

نعم.. مظلوم

● إذا صدقت الوثائق التي وصلتني من المحويت عن الظلم الذي وقع على الشاب إبراهيم الخياطي فليس أمامي إلاّ أن أصرخ بأعلى صوتي وأقول : نعم مظلوم !!

● تقول الوثائق أن المواطن إياه نشأ في أسرة «محويتية» فقيرة ، ولكن لسوء حظه كان يكبر ويكبر معه «طموحه» فبينما كان أقصى أمله أن يحصل على «الإعدادية» أصر «طموحه» أن يصل إلى الثانوية العامة ثم إلى الجامعة ..إلخ.

● وما كان لحلمه هذا أن يتحقق لولا أن وصل عطاء الثورة المباركة إلى المحويت وتم افتتاح كلية التربية هناك فانفتحت أمامه أبواب الأمل من جديد واستنفر كل طاقاته ، وأصر على تحقيق حلمه الجميل ليس فقط بالتخرج بل أيضاً بالتفوق ، وكان له ما أراد وحصل على المرتبة الأولى في الكلية مقرونة بحقه في العمل كمعيد.

● واتسع الأمل ليشمل أسرته الفقيرة التي انتظرته طويلاً وهو يمنيها بالفرج ، ولكن الفرج لم يأت وتحول إلى «سراب بقيعه» ..... فقد نزلت الدرجات الوظيفية ولم ينزل «اسمه» الذي كان في رأس القائمة ..!!

● وفوجئ بأن الذي أخذ درجته «محظوظ» لم يصل معدله إلى ٦٥٪ أصيب بالذهول .. ماذا سيقول لأهله ، وكيف يجرؤ على مقابلة أهل خطيبته وهل سيجد من يمد له يد العون لتجاوز هذه المحنة؟؟

لجأ إلى «الأشواق» لطلب النجدة ، أراد من هذه الصحيفة الرائدة أن تأخذ له حقه من الذين يذبحون الطموح بدون سكين فهل سيقوم الأخ المحافظ باتخاذ الإجراء اللازم لرفع الظلم عن هذا المظلوم ؟!!

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

ذكريات الحرمان والمثابرة

■.. لا أدري كيف كانت بداية المنزلق للحديث عن ذكريات الطفولة مع عدد من الزملاء من مواليد منتصف أواخر الخمسينات من القرن الماضي .. ولكن وجدنا أنفسنا في اجواء الماضي الذي يطبع عليه الندرة في كل احتياجات الحياة من مأكل ومشرب وبدائية في طرق التداوي والتعليم والتنقل ، والسكن وأكثر ماجعل الحديث ممتعاً عندما كان كل لشخص يحفر في ذاكرته لاستعادة المواقف والمشاهد المرتبطة بالتصرفات الطفولية البريئة ويرويه على المجموعة ، ورغم ان الذكريات كانت تطوف حول مستوى الحرمان الذي عاشته أجيال ماقبل الستينات الا أنها بدت لنا كذبذبات أيقظت فينا مشاعر الإعجاب والتقدير لآبائنا وأجدادنا الذين عشنا معهم بتلك الظروف الصعبة .. وجعلوا عجلة الحياة تدور وفق ادارة محكمة بحدود الإمكانيات المتاحة وبخبرات عكست براعة التدبير في بيئة الندرة فأبدع ذلك الحرمان مهارات فردية وبحث متواصل لمواجهة التحديات الطبيعية والصحية والمعيشية فكان كل شيء يدبر من البيئة المحلية .. وكانت هناك جهود جبارة ومثابرة رائعة في سبيل تأمين مطالبات البقاء .. وولدت تلك الظروف ابداعات في الفنون الزراعية وحصاد مياه الأمطار ومحاربة الامراض الفتاكة .. وتشكلت منظومة من العادات والتقاليد التي تعظم قيم الاحترام الأسري والتعاون والتآزر الجمعي والتفاخر بانجاز الأعمال والشراكة في الأفراح والأحزان .. وقوة الارتباط بالمكان «الارض» والاخلاص لصالح الفرد والجماعة.. والتكامل في الادوار «الرجال ، والنساء ، والشباب ، والمسنين ..»

وبعد الابحار في هذه الذكريات .. تمنينا لو ان روح الماضي المثابر وقيمه البناءة تسكن روح جيلنا الحاضر الذي يعيش اليوم وبين يديه امكانيات لعمل أشياء عظيمة .. ولكن تنقصه منظومة قيم التنافس على الانجاز والاخلاص على الابداع.